نشرة متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

العـدد ٥٠

الثلاثاء ٢٩ شوال ١٤٢٧ هـ

٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٦

مسؤولية المرجعية عن المتصدين لإدارة الدولة

طوبى لمن أدى دوره في المواجهات الحضارية الجارية في العراق

المرجعية الرشيدة تستضيف اجتماع الأمانة العامة لحزب الفضيلة الإسلامي

عقدت الأمانة العامة لحزب الفضيلة الإسلامي اجتماعها الدوري ليوم الجمعة ١١ شوال ١٤٢٧ المصادف ٣/١١/٢٠٠٦ في النجف الاشرف برعاية سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) لخطورة الأوضاع التي يمر بها العراق الحبيب والتعقيدات البالغة التي تواجهها الأمة

وقد تفضل سماحته بحديث ننشر تقريره في الصفحة الثانية. وحضر اللقاء أعضاء كتلة الفضيلة في البرلمان وأعضاء المكتب السياسي ومسؤولي المكاتب في الأمانة العامة وأمناء فروع الحزب في بغداد و المحافظات.

الموقف الصحيح من صدور حكم الاعدام في حق صدام حسين[1]

من حق الامة ان تفرح بجريان سنة الله تبارك وتعالى في الطواغيت الذين تخذوا مال الله دولا وعباده خولا وملأوا الأرض شرا وفسادا وضجت الجن والانس والملائكة من جرائمهم البشعة (ولن تجد لسنة الله تبديلا) (الأحزاب٦٢) وما اسرع ما اراانا الله نقمته من الظالمين في حين عاش الائمة الطاهرون و السلف الصالح قرونا من ظلم العباسيين ومن قبلهم الامويين ومن بعدهم من دون ان ينتصف المظلوم من الظالم ليشفي منه غليله.

ويغض النظر عن الظروف والملابسات التي احاطت وتحيط بمحاكمة المجرم صدام وزبانيته الأشرار سواء على صعيد صدور الحكم او تنفيذه فان الذي ينبغي للمؤمنين ان يلتفتوا اليه عدم المبالغة في الأحلام الوردية بان العدالة قد قامت و ان الإنصاف اصبح سيد الموقف فان صدام ليس كل المشكلة ولا تنتهي معاناة الناس بنهايته و إنما هو جزء منها و مظهر من مظاهرها ولا تقوم العدالة الا بالانتصار على كل شياطين الجن والأنس و التطبيق الكامل لشريعة الله تبارك وتعالى على يد عباده الصالحين (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) (القصص٥) (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) (الصافات١٧١-١٧٣).

نعم ينبغي للمؤمنين ان يستثمروا هذه الفرص الجزئية لإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى ونشر مبادىء تعاليم ومدرسة اهل البيت المباركة من دون ان يعطوا مشروعية لأي تغيير لا يمتلك الشرعية الكاملة وهذا ما تعلمناه من أئمتنا المعصومين فقد شهدت فترة الإمام الصادق(ع) قضاء العباسيين على الامويين وابدى قادة الجيوش العباسية رغبتهم في ان يتولى الإمام (ع) الأمور لكن جوابه لأبي مسلم الخراساني كان (لست من رجالي ولا الزمان زماني) واحرق كتاب أبي سلمة الخلال من دون ان يرد بكلمة وقال للرسول هذا جوابي فأبلغه ابا سلمة.

وفي حياة الإمام الرضا(ع) وقع الصراع الدامي بين الأخوين المأمون والأمين و امتد عدة سنوات حتى دخل الأول بغداد وقضى على أخيه الأمين وخدع بعض الشيعة بهذه الحركة ولم يعوا موقف الإمام (ع) فشاركوا مع جيش المأمون في المعارك فابلغهم الإمام اعتراضه ورفضه فلابد ان نعي كل تغيير ونستفيد منه بمقدار ما ينفع المشروع الالهي العظيم من دون اعطاء المشروعية المبالغ فيها، وقد تقولون ان تحديد مثل هذه المواقف وتحديد مدى الاستفادة من التغييرات صعب ودقيق فكيف نعرفه؟ وانا اعترف بذلك لكن الحل سهل وذلك باتباع المرجعية الرشيدة الواعية (فالمتقدم لهم مارق والمتخلف عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق) اما من تأخذه العزة بالإثم و يستكبر عن النصيحة فانه لا يضر إلا نفسه.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع بعض الوفود التي زارته يوم ١٧/شوال/١٤٢٧ لتهنئته بصدور حكم الاعدام شنقا حتى الموت بحق صدام حسين وعدد من أزلامه في قضية الدجيل.

نشر معاهد القرآن في مختلف المحافظات

الخميس ٣/شوال/١٤٢٧ استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي سماحة السيد عبد السلام زين العابدين (أبي مالك الموسوي) الاستاذ المتخصص في علوم القرآن في الحوزة العلمية في قم المقدسة وتدارس معه أساليب اجتذاب الامة وخصوصا الشباب والاطفال من الجنسين لعلوم القرآن الكريم وحفظه وتلاوته وأثنى سماحته على النشاطات التي يقوم بها مجمع القرآن الكريم في البصرة ودعا الى تعميم هذه التجربة الى كل المحافظات بعد أن يقوم منتسبو المجمع بفعاليات قرآنية في تلك المدن لاستثارة رغبتهم وانشدادهم وحماسهم لفتح هذه المشاريع المباركة، وأرى ان الارضية مؤهلة لاحتضانها وإنجاحها والرغبة الاكيدة موجودة وعلى المؤمنين الواعين المساهمة الفاعلة في ذلك ليكون لهم القرآن (شافعا مشفعا) كما ورد في إحدى أوصافه الشريفة.

مسؤولية المرجعية عن المتصدين لإدارة الدولة[1]

تحمل القواعد المؤمنة التي أطاعت أوامر المرجعية الرشيدة و توجهت الى صناديق الاقتراع لاختيار مرشحيها الى البرلمان و من ثم الحكومة رغم تهديدات الإرهاب مسؤولية الفشل على المرجعية نفسها و بغض النظر عما قلناه سابقا ان الإدلاء بالصوت في صناديق الاقتراع هو حق قبل ان يكون واجبا ألزمت به المرجعية و الحق يستوفى و ان غلت التضحيات اذا كان مقدسا كحق اختيار من يدير شؤون الامة ويرعى مصالحها و بغض النظر عما قلناه ان المرجعية قد تحرت المصلحة الشاملة للشعب حينما قالت كلمتها وحاولت هداية الامة الى ما فيه صلاحها و (ما على المحسنين من سبيل) (التوبة/٩١) ولسنا بصدد بيان اسباب الفشل في ان يكونوا بالمستوى الذي نطمح اليه وكم منها يرجع الى التقصير الذي يسالون عنه وكم منه يرجع الى القصور الذي يعذرون فيه لكنني اريد ان اشير الى ان كثيرا من المشاريع الاصلاحية للانبياء والرسل و الائمة و العلماء و القادة انما تفشل في بلوغ المراد بسبب القيادة الوسطية التي تدير مفاصل المشروع و تتعامل ميدانيا مع الجمهور ولنأخذ مثالا من حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) فان الحلقة القريبة منه و التي تولت قيادة المشروع الاسلامي من بعده رغم انها واكبت مسيرته الطويلة خلال عشرين عاما و تعرف انه مسدد من الله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى النجم/٤ لما دنت منه الوفاة و قال (صلى الله عليه واله) (ائتوني بدواة لأكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعده ابدا) قال احدهم (ان الرجل ليهجر) و اختلفوا عنده حتى زجرهم و امرهم بالخروج من داره لانهم علموا ان كتابه (صلى الله عليه واله) يخالف مصالحهم و يحبط مخططاتهم واما توبيخ أمير المؤمنين لاصحابه الذين ملأوا قلبه قيحا فقد ملا بطون الكتب وهي عين المشكلة التي يواجهها الامام المنتظر في غيبته الطويلة فانه ينتظر وجود (٣١٣) رجلا يقود بهم مشروعه العالمي العظيم ولم يجدهم الى الان.

فالحالة التي تشكو منها الجماهير طبيعية وتاريخية و ان كانت سيئة في نفسها وما دمنا ممهدين للظهور الميمون فعلينا ان نعمل لبناء هذه الحلقة الوسطية القادرة على انجاح المشروع الالهي واريد ان الفت نظر كثير من المعترضين الى ان أي واحد منهم لو تصدى الى موقع المسؤولية لما كان افضل من صاحبه بدليل ان تغييرات كثيرة تجري و وجوها تتبدل ولم يتحسن الحال وربما ساء في كثير من الحالات.

فعلى الجماهير ان تعي كجزء من الحل ان هذه المشكلة متأصلة ومهما بذلنا من جهد فاننا لا نستطيع استئصالها و اتذكر انني قلت للسيد الشهيد الصدر الثاني (قد) في اوائل تصديه للمرجعية بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١ ان اخطاء موروثة للمرجعية اوجبت نفور الناس فما هو تخطيطك لتجنبها؟ قال (اعلم ان الاخطاء المحسوبة على المرجعية على قسمين: فبعضها هي مسؤولة عنها ويمكن اصلاحها و اخرى لا يمكن اصلاحها) ولكنني اكرر مسؤوليتي عن متابعة المتصدين و مواصلة نصحهم و توجيههم و تصحيح مسيرتهم و لكنني لا ادعي العصمة لنفسي و لست فوق ان اخطيء كما انني لا اتوقع التطبيق الكامل لكل ما اقول قصورا او تقصيرا وهذه حالة لدى الجميع بمن فيهم المعترضون على المرجعية. و اقرب لهم الفكرة بمثال. فانهم كلهم مكلفون من قبل الله تعالى على لسان نبيه العظيم (صلى الله عليه واله) و الائمة الطاهرين (عليهم السلام) بتعاليم واحكام فما هي نسبة تطبيقهم لها؟ رغم ان المسؤولية امام الله تبارك وتعالى ونبيه و الائمة الطاهرين اعظم من المسؤولية امام المرجعية! ولذا قلت قبل قليل ان المشكلة متأصلة فليخفف المؤمنون من شعورهم بالاحتقان و الامتعاض و الاعتراض (فأن الشكوك و الظنون لواقح الفتن، ومكدرة لصفو المناائح و المنن)(٢).

وقد ورد في بعض الوجوه لتفسير قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (الفتح/٢) انها الاخطاء التي تحسب على رسول الله (صلى الله عليه واله) بجريرة أصحابة كفعلة خالد بن الوليد في بني جذيمة.

(١) من كلمة لسماحة الشيخ (دام ظله) مع وفد من مدينة الشعلة ببغداد وآخر من مدينة الناصرية ليلة الخميس ١٠/شوال/١٤٢٧.

(٢) من ادعية الصحيفة السجادية

خطاب المرحلة ١٣٢

طوبى لمن أدى دوره في المواجهات الحضارية الجارية في العراق[1]

أحب أن افتتح كلامي بحديث شريف في الموعظة لحاجتنا جميعا لها، لان الانهماك في العمل ـ ليس السياسي فقط ـ حتى لو نوى صاحبه بالقيام به قربة الى الله تعالى وكان مخلصا فيه ـ كما هو المفروض بكل مسلم ـ فانه عبادة وطاعة يوجر عليها لكن هذا الانهماك يوجب غفلة ورينا على القلب وجلاؤه وتطهيره يكون بالموعظة، وهذا ما أشرت إليه في كلمة سابقة بعنوان (العمل السياسي من الواجبات الشرعية). وقد اخترت الحديث الشريف المروي عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقد سئل (كيف اصبحت يا ابن رسول الله؟ قال أصبحت مطلوبا بثمان خصال: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي (ص) بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان بالمعصية، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب)(٢) ويستبطن الحديث كل معاني الشفقة والعطف على من يعيش هذه التجاذبات وعليه ان يؤدي هذه الاستحقاقات التي يعرف صعوبة الخروج من عهدتها بالشكل الكامل مثل الإمام السجاد (ع)، فما حال الناس الغافلين والمقصرين وهذه الاستحقاقات الثمانية مطلوبة من كل احد وعليه ان يؤدي لكل ذي حق حقه فهي تمثل الحد المشترك لكل الناس وتضاف الى هذه المسؤوليات و غيرها حينما يتقدم الإنسان في تحمل شغل المواقع والوظائف فمثلا انتم مسؤولون في حزب له قواعد جماهيرية تنتظر منكم رعاية مصالحها وحقوقها وحمايتها ورفع المظالم عنها وتمثيلها بجدارة والوفاء لها بتطبيق البرنامج الذي أعلنه حزبكم فاقتنعوا به والتفوا حولكم. وانتم يا اعضاء البرلمان تحملتم مسؤولية إضافية لان جماهيركم انتخبتكم فأصبحتم ممثلين لها وللمدن التي اتيتم منها وهذا يعني انكم مطالبون بعدة استحقاقات:

اولا: وطنية كونكم ممثلين الشعب وعليكم تشريع القوانين التي تحفظ كيان البلد ووحدته وأمنه وسيادته وازدهاره فتعملون على جمع المعلومات والخبرات الكافية قبل المشاركة باتخاذ او اقتراح أي قانون. كما ان وجودكم ضمن لجان برلمانية كلجنة الصحة والتربية والتعليم او النزاهة او الخدمات وغيرها يوجب عليكم تكريس جهودكم لإنجاح عمل هذه اللجان على أكمل وجه.

ثانيا: محلية أعني مشاكل وقضايا ومقترحات محافظاتكم التي تمثلونها حيث أرى خللا واضحا في هذا المجال فلم يقم لحد الآن أعضاء البرلمان بواجباتهم تجاه مطالب محافظاتهم التي انتخبتهم.

ثالثا: سياسية باعتباركم تمثلون احزابا وكتلا ذات أجندات وبرامج محددة اختارتكم قواعدكم على اساسها. والملحوظ ان المتصدين للعملية السياسية ـ الا من عصم الله ـ اهتموا بقضايا احزابهم ومصالحها وتركوا الاستحقاقات الاخرى وهذا ما ادى بالبلاد الى الخراب والدمار والمفروض بكم ان توازنوا بين كل هذه الالتزامات وتؤدوا حقها وتخرجوا من عهدتها.

قد تقولون ان هذا صعب ان يفي الانسان بكل هذه الالتزامات مع الاستحقاقات الثمانية التي وردت في حديث الامام السجاد عليه السلام وانا اشاطركم هذا الشعور لكن هذه الصعوبة تذوب بالإخلاص لله تبارك وتعالى وبالتسامي عن الأنانية الشخصية والفئوية وبالهمة العالية والتفاني في العمل، واعلموا ان الألطاف الإلهية والنفحات المعنوية تختصر لكم الطريق وتطوي المسافة وتقرب البعيد وتذلل العسير قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا). (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) (من سورة الطلاق) وتوجد رواية تهديكم الى الكثير من الحلول لمشاكلكم وتفتح لكم افاق المخرج من التعقيدات التي تواجهكم خصوصا في الساحة العراقية التي غاصت في وحلها ارجل الكبار والصغار فقد روي عن الامام الصادق عليه السلام قوله: ما من أحد أحبنا وأخلص في معرفتنا وسئل عن مسألة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسألة) واذا عجز الانسان عن القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه فليتجنب الموقع وليترك الفرصة لغيره فان حركة البشرية نحو التكامل لا تتوقف لموت احد او انسحابه من العمل ولا حاجة الى ان يتمادى في جهله وظلمه لنفسه فيتقمص موقعا ليس من اهله ويكفيه ما قال فيه خالقه: (إنا عرضنا الأمانة على السمٰوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (الأحزاب٧٢) وقد يجد الانسان نفسه ناجحا في عمله ومؤديا لواجباته عكس ما ينظر اليه الاخرون فلا يفهم سبب اعتراض الاخرين او توبيخهم وما ذلك ـ في بعض وجوهه ـ الا لفقدانه القدرة على قياس درجة النجاح وضياع المعايير الصحيحة للتقييم عنده لانه غافل عن ما يجب عليه الوفاء به من استحقاقات ولو التفت اليها لعرف حجم تقصيره ولكنه ينظر الى جهة واحدة ويرى نفسه ناجحا فيها ويعمم النتيجة. ايها الاخوة والاخوات ان الله تعالى خلقكم في زمان يغبطكم عليه اهل الاجيال الاخرى كما نغبط نحن جيل الصحابة الذين عاشوا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبينوا بقيادته الحكيمة صرح الاسلام العظيم فكان لهم بكل من اهتدى بنور الاسلام صدقة جارية توجب لهم المزيد من الاجر.

وتغبط اصحاب الامام الحسين عليه السلام لانهم صنعوا مستقبل الامة الى نهاية التاريخ وارجعوا الامة الى اتجاهها الصحيح وصانوها من الانحراف والتزييف فلهم على كل مسلم فضل ومنة بموقف وقفوه عدة ساعات من النهار.

ومن قبل نشكر الله تعالى انه خلقنا في زمان الاسلام والهدى هذه النعمة التي سجلها الامام الحسين عليه السلام في دعاءه يوم عرفة (لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ائمة الكفر الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني للذي سبق لي من الهدى الذي له يسرتني وفيه انشأتني).

تصور ان لو ان الله تعالى خلق احدنا في زمان الجاهلية فما هي فرصة الهداية في ذلك المجتمع الذي كان يعكف على عبادة الاصنام والزنى وشرب الخمر وقتل النفس المحترمة بحيث ان جعفر بن ابي طالب يشار اليه انه حزم على نفسه الخمر في الجاهلية لندرة هذه الحالة ويوصف الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بانه (كرم الله وجهه) لأنه لم يسجد لصنم في الجاهلية ومن هذه الأمثلة النادرة تعلموا حال الاخرين.

اقول ما فرصة هداية الانسان في مثل ذلك المجتمع وكم واحد يمكن ان يكون مثل سلمان الفارسي الذي ولد بارض الفرس فلما بلغ عرف ضلال قومه فراح يجوب البلدان بحثا عن الحقيقة في بلاد الفرس والروم وارض العرب حتى اهتدى الى رسول الله صلى الله عليه واله فهذه النعمة التي نرفل بها تضاف الى نعمة عظيمة ان الله تبارك وتعالى اختارنا بلطفه وعطائه الابتدائي من بين الاجيال لنكون من هذا الجيل الذي كلفه برسم معالم المستقبل كما اختار من قبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحاب الحسين عليه السلام (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) (فصلت٤٦)، (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ) (الأنعام ١٠٤).

فقد اصبح العراق اليوم ساحة لعدة مواجهات فاصلة في التاريخ تحدد معالم حركة التاريخ في المستقبل:ـ

الاولى: المواجهة الحضارية بين الغرب المادي الذي يريد ان (يعولم) الشعوب ويصبغها بلون ثقافته وسلوكه وعقيدته ونمط حياته وتوجهاته الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية.

وبين الشرق المسلم الذي يريد ان يحافظ على دينه واخلاقه واصالته واعرافه.

الثانية: بين الانظمة الدكتاتورية والمستبدة التي تسلطت على شعوبها بالقوة وصادرت ارادتهم واستعبدتهم واستأثرت بخيراتهم وكرست الجهل والخنوع والاستسلام في نفوسهم وبين حياة حرة كريمة تحترم ارادة الامة وتجعل القيمة العليا للانسان وتكون الدنيا وما فيها من اجله ويكون هو لله تبارك وتعالى فلم تعد الشعوب آلات يحقق بها الحاكم شهواته ومطامعه ونزواته (ما أريكم الا ما ارى)، (انا ربكم الاعلى).

الثالثة: المواجهة بين ادعياء الاسلام زورا والمتقمصين ظلما وعدوانا لامامة الامة وقيادتها وبين اتباع الامامة الحقة التي عينها الله تبارك وتعالى وبلغ بها رسوله الكريم وما زالوا منذ اربعة عشر قرنا يدفعون على هذا الطريق دماءا زكية قدسها الله تعالى ورفع من شأنها.

انها مواجهات لاحقاق الحق والدفاع عن عزة الامة وكرامتها وضمان سلامة مسيرتها (إن هذا لهو الفوز العظيم) (الصافات٦٠)، (لمثل هذا فليعمل العاملون) (الصافات٦١)، (ختامه مسك في ذلك فليتنافس المتنافسون) (المطففين٢٦).

(١) تقرير حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع الامانة العامة لحزب الفضلة الاسلامي ٣٠/١١/٢٠٠٦ المصادف لـ٤/شوال/ ١٤٢٧

(٢) البحار ٣٧/١٥.

المرجعية الرشيدة تثني على جهاد المواظبين على صلاة الجمعة[1]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق. وصلى الله على رسوله والأئمة الميامين من آله وسلم تسليما كثيرا.

السلام عليكم ايها الحفل الكريم ورحمة الله وبركاته..

يوم الجمعة يوم شريف عظمه الله تبارك وتعالى وجعله فرصة كبيرة لنيل رضاه بما بارك فيه لفاعل الحسنات، وعن أبي بصير قال: (سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة)(٢). وعن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، وتكشف فيه الكربات، وتقضى فيه الحوائج العظام).

ومن أجل ان يعيش المسلم هذه الأجواء الالهية المباركة يوم الجمعة وضع الأئمة (عليهم السلام) لشيعتهم برنامج عمل يهذبون به أنفسهم ويطهرون اجسادهم، وينهبون درن أسبوع ماض ويتزودون إمدادا لأسبوع قادم، وقد حفلت كتب الادعية والسنن والمستحبات بالكثير منها، وتاج تلك الأعمال صلاة الجمعة المباركة بدعائها وركعتيها وجماعتها وخطبتيها، وأحاطوا هذه الشعيرة المقدسة بعناية خاصة فأبانوا فضلها وثواب من يؤديها وحذروا من تركها، فعن الصادق (عليه السلام): (ما من قدم سعت إلى الجمعة الا حرم الله جسدها على النار)(٢) وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من أتى الجمعة إيمانا واحتسابا استأنف العمل) (٤) أي غفر له ما مضى من ذنوبه وقيل له ابدأ العمل بصفحة بيضاء من جديد، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أما يوم الجمعة فيوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين فما من مؤمن مشى فيه إلى الجمعة إلا خفف الله عليه أهوال يوم القيامة ثم يأمر به إلى الجنة) (٥) وعن ابي جعفر الباقر (عليه السلام): (من ترك الجمعة ثلاثا متواليات بغير علة طبع الله على قلبه)(٦) وجاء اعرابي يشكو إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عدم الاستطاعة إلى الحج فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم) (عليك بالجمعة فإنها حج المساكين)(٧).

هذه الفريضة الإلهية العظيمة حرم منها أجيال من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) على مدى قرون حينما اقصي أئمتهم (عليهم السلام) عن قيادة الأمة وتقمصها من ليس أهلا لها. وكانت صلاة الجمعة من وظائف الأمير التي لا يمكن مزاحمته فيها والا عد خروجا وتمردا على الدولة. وقد ولد طول الإقصاء شعورا بعدم وجوبها وإمكانية اختيار صلاة الظهر بدلا عنها، وهذا الشعور يمكن قبوله مع وجود المحذور المتقدم أما اليوم وقد أذن الله تعالى بالفرج لهذه الأمة المظلومة وخرجت من قمقمها الذي حبسها الطغاة فيه طيلة أربعة عشر قرنا فلم يعد هناك عذر شرعي للتقاعس عن إحيائها والمشاركة الفاعلة فيها والاستفادة من بركاتها وشمول ألطافها.

ولكننا بصراحة نقول أننا نرى عزوفا لدى مجتمعنا المسلم عن حضورها رغم إقامتها وهم مطالبون ليس بالحضور فقط وإنما بإقامتها في كل تجمع من الناس المسلمين سواء كان في مدينة او قرية او عشيرة، مع المحافظة على شروطها ومهما قيل من تبريرات لهذا الإهمال والتقصير فإنه غير مقبول عند الله ورسوله (ص) والمؤمنين (سلام الله عليهم) الذين تعرض عليهم الأعمال.

نشيد بالمؤمنين المواظبين على حضورها خصوصا في بغداد وغيرها من المدن حيث يتحدون الإرهاب والقتل والسيارات المفخخة وحظر حركة السيارات فيبادرون إليها من الصباح الباكر قبل سريان الحظر ويتأخرون في المساجد الى العصر حتى يحين موعد ارتفاع الحظر ونحن نطلب من على منبر مؤتمركم الشريف هذا تقليص ساعات الحظر لتكون من الساعة الحادية عشرة الى الساعة الثانية بعد الظهر في بغداد لتقليل معاناة إخواننا المؤمنين فإن جزاءهم منا الإحسان إليهم ورعايتهم كما نهيب بمؤتمركم الشريف هذا أن يخصص جزءا من مناقشاته لأسباب عزوف كثير من المؤمنين عن حضور صلاة الجمعة فان معرفة السبب و تشخيص المشكلة هو نصف الحل.

محمد اليعقوبي

١٢ / شوال المكرم ١٤٢٧

(١) الكلمة التي القاها ممثل سماحة الشيخ اليعقوبي في المؤتمر السنوي لأئمة الجمعة والجماعة الذي عقده امام جمعة النجف الاشرف سماحة السيد صدر الدين القبانجي يوم ١٣/شوال/١٤٢٧

(٢) الوسائل: ج٣: ابواب صلاة الجمعة، باب٤، ح٢ (٣) الوسائل: الباب١، ح٧ (٤) الوسائل: الباب ١، ح٣ (٥) الوسائل: الباب ١، ح٩ (٦) الوسائل: الباب ١، ح ١١ (٧) الوسائل: الباب ١، ح١٧

من اصداراتنا

(معالم الفكر الرسالي المسؤول) و (مشروع البناء عند المرجعية الدينية)

الكاتب احمد ناصر في كتابة (معالم الفكر الرسالي المسؤول) يتساءل بحرارة عن سبب تخلف المجتمع الاسلامي والمجتمع الشيعي بالخصوص، ذلك التخلف الذي يبدو شاخصا للمفكرين الاسلاميين الواعين لاطلاعهم على حقيقة الاسلام وحقيقة التشيع التي تختزن القوة للنمو الكبير جدا فالتخلف في نظر أحمد ناصر يقاس بين واقع المجتمع الشيعي المعاصر وحقيقة التشيع التي يدركها الكاتب، التشيع الذي هو (الاسلام الاصيل) والتشيع الذي (هو التطبيق النهضوي التغييري لواقع التوحيد في جميع حقول الحياة وبصفة خاصة في الحقل السياسي) ويبدأ الكاتب باستعراض نقاط القوة في الكيان الشيعي لتكون القاعدة التي ينطلق منها في قياس مستوى التخلف، ومما يسهل تأكيد وجود التخلف عمليا وجود نماذج استطاعت ان تعيش التشيع بكامل ملامحه فحققت انتصارا حقيقيا جعلهم أسوة حسنة لجميع الموالين لأهل البيت عليهم السلام الا ان ذلك النجاح رغم تأثيره الكبير في المجتمع لصفة التشيع الاجتماعية الا انه بقي نجاحا فرديا وانما المطلوب هو ان يصل المجتمع او الكتلة الوجيهة فيه الى ذلك التطبيق الحقيقي للتشيع الذي اوصى رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) بانتظاره كما ونوعا (ليناهض القوم). ثم يشخص الكاتب مشكلة التخلف والانحراف بين الشيعة والتشيع بأنها (الثقافة الباطلة التي تسللت وترعرعت في ذهنية قطاعات عريضة من أبناء المجتمع واصبحت قيما مقدسة ومناهج للتفكير المنحرف..) ثم يشرع في دراسة المفاهيم الرئيسية للتشيع ويبين الانحراف في فهمها والصورة الحقيقية لفهمها متأوها في كل منعطف من طريق البحث من مدى ابتعاد الامة عما يختزنه التشيع من قوة ومنعة وقابلية للبناء المثالي العظيم.

وبالاضافة الى المحتوى الثقافي الرسالي الذي يطرحه الكاتب الا ان القارئ سيلمس منه طاقة حماسية تثير الرساليين العاملين في الساحة وهو ما توخاه مكتب سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بطباعته لهذا الكتاب القيم على أمل ان يتزود شبابنا الرسالي ويطلعوا على الدراسات التي تبحث مشاكل المجتمع الشيعي وتسعى للاصلاح وبانتظار دراسات مماثلة تكون اكثر تفصيلا ودقة في تشخيص الواقع.

اما الكتاب الآخر الذي اضطلع المكتب الاعلامي لسماحة الشيخ بطباعته واصداره فهو كتاب (مشروع البناء عند المرجعية الدينية في خطاباتها المرحلية) والجزء الاول منه (في بناء الانسان الرسالي) فالكتاب الاول شخص ان من معالم القوة للجسد الشيعي وجود الفقيه الحي ليكون تمثيلا حاضرا للتشيع (كانتماء قلبي، وانتماء اجتماعي، انتماء سياسي) الكتاب الاول شخص ذلك فبدأ الكتاب الثاني بالتركيز على نقطة القوة هذه بصفتها اهم معالم القوة لتحقيق واستنهاض وصيانة باقي نقاط القوة لأنها جميعا تقع في طول هذه النقطة حتى ان الله سبحانه جعل التبليغ بالامامة من بعد الرسول (ص) بمثابة اكمال للدين وحفظ له واتمام للنعمة والفقيه هو الذي يربط المجتمع ببقية الائمة وتراثهم ويبين للمجتمع ما يريدون، فمن الجدير فعلا ان يتولى كاتب واعي كالاخ (مهند الشاوي) دراسة مشروع البناء الذي تتولاه المرجعية الرشيدة في دورها برعاية المجتمع.

وفي مقدمة الكتاب يوضح الكاتب ان من عوامل انحطاط المسلمين وتخلفهم هو ابتعادهم عن القيادة الواعية بعد موت النبي القائد (ص) ذلك الابتعاد الذي لا يعبر عنه في خطأ التشخيص فحسب بل وببذل الاستعداد للطاعة المناسبة مع القائد المفترض فهو يشخص بوضوح ان عودة المسلمين الى امير المؤمنين ليكون وليا لأمورهم لم يكن هو العودة الحقيقية التي تستوجب عودة النعمة عليهم لأن المجتمع رغم ذلك لم يكن يمتلك (اجمالا وتفصيلا) الوعي المناسب لقيادة امير المؤمنين (ع) ذلك الوعي الذي تنبئ عنه غياب الطاعة احيانا من قبل المجتمع (الشيعي) المعاصر له سلام الله عليه ذلك الغياب الذي يسببه العقل الساذج للاتباع دائما.

فمن هنا يبدأ كاتبنا بتشخيص معالم مشروع المرجعية الرشيدة ليرفع مستوى الوعي لدى ابناء المشروع بمشروعهم ويجعلهم اكثر تفاعلا معه بناءا على ان الوعي بالمشروع سيسبب التفاعل الكامل معه وهو ربما جعل وعي المشروع مدخلا للوعي بالقائد الامر ما ينتج مستويات اعلى من الطاعة غير انه ربما ترك التفصيل في ذلك لما فرغ منه الوعي الشيعي لدى ابناء المرجعية او لبحوث اخرى مماثلة.

ثم يتعمق الكاتب في تفاصيل الخطابات التي صدرت من سماحة الشيخ اليعقوبي في السنين الاخيرة ليناقشها ويصنفها في ضوء الجزء الاول من المشروع ومن الكتاب وهو بناء الانسان الرسالي كنواة رئيسية لمشروع المرجعية الرشيدة التي تؤسس للانطلاق منه في بناء الحياة أجمع.

وتكتسب البحوث حول المرجعية ومشاريعها اهميتها من ان ثمراتها حاضرة وان لاصدارها في حياة المرجع (أطال الله ظله) قيمة حركة وعلمية بخلاف البحوث التي تصدر بعد حياة القادة عادة كشيء من التأسف على الماضي وارضاء الضمير واثبات الانتماء. ويدعو المكتب الاعلامي لسماحة الشيخ جميع الكتاب والمؤسسات الفكرية الى البحث في هذا المجال وانتاج مثل هذه البحوث لما تبين قبل قليل ولما تسببه (ثقافة المرجعية) من وعي حركي لجميع العاملين في الساحة الاسلامية.

اللجنة الثقافية في مكتب سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله)

تتمة الصفحة الرابعة سبل السلام

المساحة من الارض، كفى في عدم وجوب الفحص والطلب.

(مسألة٣٩٤) يجوز الاستبانة في الطلب اذا كان النائب ثقة و يحصل الاطمئنان بقوله.

الحالة الثانية: ان الماء موجود في بعض نقاط تلك المساحة و لكن الوصول اليه يستلزم مشقة شديدة و حرجا كما اذا كان الماء في نقطة بعيدة، او انه كان ملكا لشخص لا يأذن بالتصرف فيه الا بالإهانة و التذلل له بما يكون محرجا او ان الوصول اليه محفوف بالمخاطر كما اذا كان الطريق اليه غير مأمون او كان في مقربة من الحيوانات المفترسة ففي هذه الحالة تكون وظيفته التيمم في كل هذه الفروض عوضا عن الوضوء او الغسل

الحالة الثالثة: ان يكون الماء موجودا في تلك المساحة و لكنه ملك لغيره وهو لا يأذن بالتصرف فيه الا بثمن مجحف بحاله او ان الوصول اليه يتوقف على ارتكاب امور محرمة كما اذا كان الطريق اليه مغصوبا او الآلة التي يستعملها في اخذ ذلك الماء مغصوبة ففي هذه الحالة تكون وظيفته التيمم. ونلاحظ ان المكلف في الحالة الاولى بما انه غير واجد للماء فلا يمكن ان يتحقق منه الوضوء فالواجب عليه التيمم، و في الحالتين التاليتين وهما الحالة الثانية و الثالثة فيمكن للمكلف ان يتوضا و مرخص بتركه والعدول الى التيمم و لكن اذا اصر على الوضوء و حصل على الماء متحملا كل الصعوبات من الحرج و الضرر وجب عليه ان يتوضا وصح منه.

(مسألة٣٩٥) اذا اخل بالطلب و تيمم برجاء ادراك الواقع صح تيممه ان صادف عدم الماء.

(مسألة٣٩٦) اذا علم او اطمأن بوجود الماء في خارج الحد المذكور وجب عليه السعي اليه و ان بعد الا ان يكون السعي اليه حرجيا و مشقة عظيمة.

(مسألة٣٩٧) اذا طلب الماء قبل دخول الوقت فلم يجده ثم دخل الوقت فلا يجب عليه اعادة الطلب الا اذا تجدد عنده احتمال الحصول على الماء.

(مسألة٣٩٨) اذا طلب بعد دخول الوقت لصلاة يكفي لغيرها من الصلوات فلا تجب اعادة الطلب عند كل صلاة، واما اذا احتمل العثور مع الاعادة لاحتمال تجدد وجوده فعليه اعادة البحث.

(مسألة٣٩٩) يسقط وجوب الطلب في ضيق الوقت كما يسقط اذا خاف على نفسه، او ماله من لص او سبع او نحو ذلك، وكذلك اذا كان في طلبه ح